التربية الإسلامية ودورها في النهوض بالأمة

د/ محمد حافظ الشريده*

ABSTRACT

Islamic Dogma is not only the biggest pillar, but it is also the main and sole one in building the individual and raising the society. What proves this is the moslems' everlasting past and their painful present.
Once this Dogma is deeply rooted in Moslem's again, then the Islamic Caliphate will be established. This is, of course, an inevitable truth and reality.

الملخص

العقيدة الإسلامية هي الركيزة الكبرى - الرئيسة والوحيـــدة - لبنـــاء الفرد وتربية المجتمع .

وأكبر دليل على ذلك : ماضي المسلمين التليد وحاضرهم الأليم ! وإذا أقيمت هذه العقيدة في نفوس المسلمين من جديد فستقوم الخلافة الإســـــلامية علـــى الأرض .. حقيقة حتمية و واقعًا أكيدًا ..

* أستاذ مساعد بكلية الشريعة - جامعة النجاح الوطنية .

المقدمة وخطة البحث

الحمد لله وكفى ، وسلام على عبادة الذين اصطفى ، وبعد :

ففي ظل الظروف الصعبة التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم ، قد يسأل سائل : لماذا تأخر المسلمون عن اللحاق بركب الحضارة العالمية ؟ ولماذا عجزوا عن قيادة البشرية ؟ وأين هي الحلول الإسلامية لمشاكل العالم الكثيرة العميقة المتنوعة ، وأين هم المسلمون الذين وصفهم الله بقوله : " كنتم خير أمة أخرجت للناس " [١] ؟ ومن سيضع حدًا لغطرسة الجاهلية الغربية التي تعيث في الأرض فساداً ، وتعبث بمقدرات الشعوب المستضعفة

و هل تستطيع الرأسمالية – بعد انهيار الشيوعية – أن تفرض سيطرتها علي العالم – باسم النظام العالمي الجديد – إلي أجل غير مسمي ؟ ومن سيقود العالم فيما إذا زالت ؟ وهل الإسلام قادر علي أداء دوره الريادي في الأرض من جديد ؟

والإجابة عن هذه الأسئلة – وغيرها – مسطّرة في كتاب الله واضحة جلية ، لمن كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد ، قال عزّ من قائل : " فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقي ، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ، ونحشره يوم القيامة أعمي " [٢] .

إن التربية الإسلامية الحقة الشاملة التي جعلت من رعاة الإبل والغنم قادة الشعوب والأمم ، والتي قضت على الجاهلية الأولي ، وأنقذت العالم القديم من غطرسة القياصرة و الأكاسرة والأباطرة ... والتي جمعت بين سعادة الدنيا و نعيم الآخرة ... و التي أقامت أعظم حضارة ومدنية أخلاقية

---

[١] سورة آل عمران آية ١١٠ .

[٢] سورة طه آية ١٢٣, ١٢٤

علي مدار التاريخ ... هذه التربية قادرة - بإذن الله - علي النهوض بالأمة المسلمة من جديد .

وحجر الزاوية في معالجة أزماتنا المختلفة اليوم يرتكز علي استعادة الأمة لهويتها الإسلامية الحقة ، وأسلمة العلوم والمعارف المتنوعة و إصلاح مناهج التربية و التعليم ووسائل الإعلام و الفكر و الثقافة و الاستفادة من إيجابيات الإنجازات العالمية ، لتكون المدينة والعمران في خدمة الدعوة والدعاة .

وفي هذا البحث المتواضع سأتحدث بتركيز شديد - عن دور التربية الإسلامية في نهوض أمتنا المعاصرة في ضوء النقل والعقل ، بعيدًا عن الإفراط و التفريط أو اليأس والغرور ... سائلاً المولي عزّ وجل أن يهب لنا إيمانا نستحق به النصر والتمكين .

هذا ويتناول البحث المسائل الآتية نعرض لها في أربعة مباحث هي :

المبحث الأول : وأتناول فيه ظهور البعثة الإسلامية .

المبحث الثاني : وأتناول فيه انهيار الأمة الإسلامية وأسبابه .

المبحث الثالث: وأتناول فيه الصحوة الإسلامية.

المبحث الرابع : وأتناول فيه المنهج الإسلامي في التربية .

خاتمة البحث : وأتناول فيها خلاصة الأفكار والمقترحات حول المناهج التربوي الإسلامي للنهوض بالأمة .

و الله الموفق والهادي إلي سواء السبيل ، وصلي الله وسلم وبارك علي سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول

ظهور البعثة الإسلامية

سوف أتناول في هذا المقام بيان حال الناس قبل البعثة النبوية ، ثم بزوغ شمس الإسلام ، والدور التربوي للصحابة الكرام في التتلمذ على يد القائد والمعلم والمربي (صلى الله عليه وسلم) ، في عصر النبوة ، وأخيرًا الخلافة الراشدة المهدية ، وذلك على النحو الآتي :

أولاً : العالم قبل البعثة المحمدية :

قال تعالى : " هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين "[٣] .

لقد كان العرب قبل الإسلام يعيشون في ضلال سياسي واقتصادي واجتماعي وديني وثقافي وحربي وفني وأخلاقي وفكري ونفسي [٤] ولم يكن العرب وحدهم يعيشون في ظلمات الكفر والظلم والفقر والنفاق والشقاق والفساد ... إنما فقدت البشرية جميعها هدى السماء ، وأصبحت بأمس الحاجة لمن ينير لها الطريق ، ويأخذ بيدها إلى بر الأمان وشاطئ السلامة [٥].

ثانيًا : بزوغ شمس الإسلام :

بفضل الله وقدرته قام الحفاة العراة الرعاء الفقراء الضعفاء الجهلة باعتناق عقيدة التوحيد والقيام بمستلزماتها ، وإخراج الناس بإذن ربهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام

---

[٣] سورة الجمعة آية ٢ .

[٤] المودودي (أبو الأعلى) : منهاج الانقلاب الإسلامي ، ص ٣٠ و ٣١ ، دار الأنصار ، مصر ١٩٧٧م .

[٥] الندوي (أبو الحسن على الحسني) : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ص ٢٨-٦٣ ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط ٦ ، ١٣٨٥ هـ .

ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة[٦] ، في فترة قصيرة من الزمن فكان هؤلاء ستاراً لقضاء الله ، وأدوات تحركها يد القدر ، بعد أن نزعوا من نفوسهم حظ نفوسهم ، وأقاموا دولة الإسلام في نفوسهم ؛ فأكرمهم الله بقيامها على أرضهم .

ثالثًا : عصر النبوة الزاهر :

لم يبدأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالدعوة إلى إصلاح أي ميدان من ميادين الحياة المتعددة و إن كان إصلاح أي جانب منها مهمة عظيمة - لأن الله يعلم أن هذا العمل ليس هو الطريق السوي للقضاء على رواسب الجاهلية [٧]، ومن ثم بناء النفوس على الإيمان والخير والحق والقوة والحرية [٨]. لقد كان مدار دعوة النبي الخاتم (صلى الله عليه وسلم) طوال حياته على كلمة التوحيد التي بعث بها الرسل من قبله [٩] : " وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون [١٠] " ، وقد قام المربي الأعظم (صلى الله عليه وسلم) بدور عظيم يعجز عنه أولو العزم والقوة من الرجال ، في تربية الصحابة الكرام على هذا الدين ، تربية عقائدية منهجية مثالية رائعة .

رابعًا : الخلافة الراشدة المهدية :

تعتبر الخلافة الراشدة امتداداً لعهد النبوة الزاهر ، حيث انساب الرعيل الأول من خريجي دار الأرقم والمسجد النبوي يدعون للإسلام في

---

[٦] الخضري (محمد) : إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ،ص ٦٥ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

[٧] قطب (سيد) : في ظلال القرآن ٢/١٠٠٥-١٠٠٩ ، دار الشروق ، مصر ولبنان ، ط٢ ، ١٣٩٥هـ .

[٨] خليل (عماد الدين) : دراسة في السيرة ، ص ١٠٨ ، مؤسسة الرسالة ودار النفائس ، ط٥ ، ١٤٠١هـ .

[٩] عفيفي (عبد الرازق) : مذكرة التوحيد ، ص ١٠٠ ، دار الوطن ، السعودية ، ط١ ، ١٤١٣ هـ .

[١٠] سورة الأنبياء آية ٢٥ .

أرجاء الأرض ، ويحاربون كل من يقف في وجه دعوة الحق ، مهما كـــان عدده وعتاده ، فوصلت حدود الدولة الإسلامية إلى تخوم الصين شرقًا ، وإلى شواطئ المحيط الأطلسي غربًا ، في أسرع وقت وبأقل الخسائر والتكاليف[١١].

لقد طفق المسلمون يعمرون الأرض فـــي ضـــوء هـــدى الله ، دون تعارض في حسهم بين الدين والدنيا : فآتاهم الله ثواب الدنيا وحســـن ثـــواب الآخرة ، مصداقًا لقول الله تعالى : " وعد الله الذين آمنـــوا منكـــم وعملـــوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لـــهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا ، يعبدونني لا يشـــركون بي شيئًا "[١٢].

---

[١١] انظر : صبحة (ناجي) وبرهم (نصوح) : صفحات من التاريخ الإسلامي ، ص ٦٤ ،٦٥ مطبعة النصر ، فلسطين ، ط٢ . وبامات (حيدر) : دور المسلمين في بناء المدنية الغربية ، ص ١٢ فما بعدها ، المركز الإسلامي ، سويسرا .

[١٢] سورة النور آية ٥٥ .

المبحث الثاني

انهيار الأمة الإسلامية

خط الانحراف وأسبابه

أسباب انحراف المسلمين في هذا العصر – حسب وجهة نظري– تتمثل في :

١. ابتعاد المسلمين عن دينهم .
٢. الاستعمار الأوروبي لديار المسلمين .
٣. الغزو الفكري الثقافي المعاصر .

أولاً : ابتعاد المسلمين عن دينهم :

حين ابتعدت الأمة الإسلامية عن تعاليم دينها شيئًا فشيئًا .. فانحرف الولاة عن التطبيق العملي الجاد الشامل لنظام الإسلام السياسي ، وتهاون العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتخلى جمهور الأمة عن الأخذ على يد الظالمين ، وحدث في حس المسلمين الانفصام النكد بين العبادات والمعاملات ، فمنهم من ركن إلى الدنيا ، ومنهم من اعتزل الحياة والجهاد ، ومنهم من اقتصر على جانب من الدين ... حينذاك : جرت على المسلمين سنة الله التي لا تتخلف : فسلط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، وجعل بأسهم بينهم ! لا لأن أعداء الله أفضل منهم ، وإنما ليعودوا إلى دينهم الحق ، حتى يستحقوا النصر والتمكين من جديد [١٣].

---

[١٣] . أنظر ما كتبه شيخنا العلامة محمد قطب في كتابه القيم : واقعنا المعاصر ، فصل خط الانحراف ، وفصل الصحوة الإسلامية ، مؤسسة المدينة ، ط١ ، السعودية .

ثانيًا : الاستعمار (الاستدمار) الأوروبي العسكري :

جاءت الحروب الصليبية الأخيرة بجيوشها الجرارة ، فأزالت الخلافة الإسلامية - التي كانت الشمس التي لا تغيب عن ممتلكاتها - واحتلت هذه الجيوش معظم ديار الإسلام ، وعاثت في بلاد المسلمين فساداً وإفساداً ، تهلك الحرث والنسل ، وتشهد الله والناس والتاريخ : أنها بريئة من تعاليم السيد المسيح (عليه السلام) ، الذي جاء بالروحانية والزهد والسلام والتسامح والمحبة والوفاء وحسن الجوار والإيثار ، ومكثت جيوش الاحتلال الأوروبي في ديار الإسلام قرناً من الزمان (من منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين تقريبًا) ، حاربت فيه عقيدة التوحيد ، ونهبت خيرات المسلمين ، وأثارت النزعات القومية والوطنية بين شعوبه التي انطوت تحت لواء الدين [١٤].

ثالثًا : الغزو الفكري والثقافي :

لم ينسحب الأوربيون بجيوشهم من ديار الإسلام في منتصف هذا القرن ، إلا بعد أن وثقوا أن من سيخلفهم في الحكم سيقوم بمهمة الصد عن

---

[١٤]- الندوي (أبو الحسن علي الحسني) : الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، ص٤ فما بعدها ، ط٣ ، ١٩٩٧، مصر .

وخطاب (محمود شيت) : حاضر المسلمين بين الآلام والآمال ، ص ١٦ فما بعدها ، (لم يذكر المطبعة أو السنة) .

والندوي (أبو الحسن علي الحسني) : القرن الخامس عشر الهجري في ضوء التاريخ والواقع ، ص٥٨-٦٥ ، المجمع الإسلامي العلمي ، ١٤٠١هـ ، الهند .

والسباعي (مصطفى): السيرة النبوية (دروس وعبر) ، ص١٢٢،١٢٣ ، المكتب الإسلامي ، ط٨، ١٤٠٥هـ ، لبنان .

سبيل الله ، والوقوف حجر عثرة في وجه الدعوة والدعاة ، كما كان الحال زمن الاحتلال العسكري الأوروبي البغيض[١٥] .

ومعلوم أن الاحتلال العسكري لأي أرض يثير العاطفة الدينية في نفوس المقهورين ، ويكلف المحتل الشيء الكثير من المال والسلاح والرجال والتخطيط ، فليكن الاحتلال هذه المرة من نوع جديد هو من الغزو الفكري الثقافي ، الذي يحقق أهداف المستعمرين تمامًا ، والذي يوفر على المحتل الإمكانيات المادية والمعنوية والذي يبعد تفكير الجماهير عن تصور حقيقة المعركة بين الإسلام والكفر ، حيث سيتقرر في أذهان الكثيرين أن الاستعمار قد جر أذيال الخيبة إلى غير رجعة ، على يد الثوريين ، وأن الصراع بين الولاة والدعاة هو صراع شخصي على السلطة ، لا علاقة للإسلام أو للاستعمار به ، لا من قريب ولا من بعيد !! وهكذا نجحت الخطة المرسومة نجاحًا تامًا ، وصار عملاء المستعمرين يقومون بأكثر مما يطلب منهم ، دون إثارة شعور الناس الديني أو الوجداني .

ومما زاد الطين بله : قبول بعض الدعاة بحل وسط مؤداه : الرضوخ للأمر الواقع والقبول به ، مع القيام بالدعوة إلى الله ، دون الحديث عن الحكم بغير ما أنزل الله في أي شأن من مجالات الحياة .[١٦]

---

[١٥] – أنظر : الغزالي (محمد) : عوامل انحطاط الحضارة الإسلامية ٣٢١/٢، ضمن بحوث المنظمة العالمية للشباب الإسلامي) ، السعودية .

وحمدان (نذير) : في الغزو الفكري (المفهوم – الوسائل – المحاورة) ، ص ٨١ فما بعدها ، مكتبة الصديق ، ط١ ، السعودية .

وطاش (عبد القادر) : الإعلام واللتغريب الثقافي ، ص ١٤ فما بعدها ، مؤسسة أسام للنشر ، ط١ ١٣١٤هـ ، السعودية . وعدوان (عاطف) وأبو قاهوق (عبد المنعم) والشريده (محمد) والقدومي (مروان) والأشقر (ياسر) : الثقافة الإسلامية ، ص ٤٣ فما بعدها ، ط١ ، ١٤١٢ هـ ، فلسطين .

[١٦]– هندي (صالح ذياب) : دراسات في الثقافة الإسلامية ص ٢٤و ٢٥ ،جمعية عمال المطابع التعاونية ، ط٥ ، ١٤٠٤هـ ، الأردن .

المبحث الثالث
الصحوة الإسلامية

أولاً : الصحوة الإسلامية (مظاهرها وسلبياتها) :

لقد تكفل الله عز وجل بحفظ دينه وكتابه – والسنة وحي كذلك– :" إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون" [١٧] ، وهل حفظ الذكر إلا بحفظ حملته ودعاته ؟ فجاءت الصحوة الإسلامية العالمية المباركة بقدر من الله – مفاجأة للقريب والبعيد والعدو والصديق – في موعدها المقدر ، جاءت لتثبت للمستعمرين ودعاة التغريب والمستشرقين والمبشرين (المنصرين) والمنافقين وغيرهم ... أن المستقبل لهذا الدين ، وأن الإسلام هو الحل ، وأن المسلمين لم – ولن – يؤتوا إلا من قبل أنفسهم [١٨] ، وأنهم إن اتحدوا فويل لطغاة الأرض منهم .

والبدري (عبد العزيز) : الإسلام بين العلماء والحكام ص١٠ و ١١ ، المكتبة العلمية ، ١٩٦٦ ، السعودية .

[١٧] – سورة الحجر آية ٩ .

أنظر : حوى (سعيد) : من أجل خطوة إلى الأمام على طريق الجهاد المبارك ، ص٥٥ ، ط٢ ، ١٣٩٩ هـ.

[١٨] عن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سألت ربي ثلاثًا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة – بالقحط – فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم ، فمنعها) . رواه مسلم في كتاب الفتن ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض حديث رقم ٢٨٩٠ .

أنظر تفاصيل أوفى في : عبار (عبد القادر) : شبابنا في وجه الإعصار الغربي ، مقال في مجلة الأمة ، ص ٢١، شهر صفر الخير ، ١٤٠٥هـ قطر .

وعودة (عبد القادر) : الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه ، ص ٦٨و ٦٩ ، مؤسسة الرسالة ، الشركة المتحدة للتوزيع ، لبنان .

أ - مظاهر الصحوة الإسلامية :

تمثلت الصحوة الإسلامية العالمية المعاصرة في الآتي :

١- رياض الأطفال ، المدارس ، والمعاهد ، والكليات ، والجامعات الإسلامية .

٢- جمعيات الزكاة ، ولجان البر والإصلاح والإحسان ، وهيئات الإغاثة الخيرية .

٣- النقابات العامة المتنوعة لرجال الفكر والعلم والأدب والفنون .

٤- الكتاب ، والشريط ، والمسرح الإسلامي .

٥- البنوك ، والمصارف والشركات الإسلامية .

٦- الاتحادات والمنظمات ، والكتل والجمعيات .

٧- حركات الجهاد في سبيل الله .

٨- الحجاب والأزياء الإسلامية .

٩- المؤتمرات والمخيمات والندوات ، والمحاضر والاحتفالات الإسلامية.

١٠- جمعيات إحياء التراث الإسلامي والسنة النبوية .

١١- الصحافة الإسلامية المتنوعة .

سلبيات الصحوة الإسلامية :

قامت حركات البعث الإسلامي في هذا العصر بدور وجهد مبرور ومشكور في الدعوة إلى الله ، ولكنها - والحق يقال - بحاجة إلى ترشيد ومراجعة وتقويم ، حتى تستوي الدعوة على سوقها ، وتتضح الصحوة بإذن

ربها ، وكم هو جميل أن تتلافى قيادات الصحوة الإسلامية هذه السلبيات [١٩]:

١- الحزبية البغيضة بجميع أشكالها وأنواعها .

٢- التركيز على بعض جوانب الإسلام على حساب بقية الجوانب .

٣- التهاون في الروحانيات والآداب الإسلامية .

٤- قلة التفقه في الدين ، والتعصب المذهبي والطائفي .

٥- الشركيات ، والبدع ، والعادات الجاهلية ، والخرافات السائدة .

٦- الاستعجال ، واستعمال العنف والقوة في غير موضعها .

٧- التقصير في أسلمة المعارف والمناهج والثقافات والعلوم والإعلام .

٨- تغليب الجانب النظري والدعائي على الجاني العملي الحقيقي.

٩- العداوة والبغضاء ، والحقد والحسد ، وسوء الظن بالآخرين .

١٠- الرضا بأنصاف الحلول ، ومهادنة الباطل ، وقبول الأمر الواقع .

١١- ربط الآخرين بقيادة معينة ، واعتبارها فوق المحاسبة والمسؤولية .

١٢- اليأس ، والجزع ، والقنوط ، واعتزال الدعوة .

١٣- التكفير والتبرير ، التهويل ، واللامبالاة .

١٤- التقصير في : التقية ، والتربية ، والدعوة ، والجهاد .

١٥- الجماعات والحركات والاتجاهات ، وكثرة اختلافاتها .

١٦- إرتكاب مخالفات شرعية ، وقبول ما يسمى بالديمقراطية .

---

[١٩]- أنظر بعض هذه السلبيات في البوطي (محمد سعيد رمضان) : هكذا فلندع إلى الإسلام ، ص٢٦ فما بعدها ، مؤسسة الرسالة ومكتبة الفارابي ، سورية ولبنان .

وشاكر (محمود) : إلى الدعاة ١/ ٧٠ و ٧١ ، المكتب الإسلامي ، ط١ ، ١٤١١هـ ، لبنان .

وصقر (عبد البديع) : كيف ندع الناس ، ص٦،٧ ، مكتبة وهبة ، ط ١٠ ، ١ش٤١٠ هـ ، مصر .

ثانيًا : دور التربية الإسلامية في النهوض بالأمة :

إن خلاص الأمة الإسلامية مما تعانيه من أمراض مادية ومعنوية يكمن في تربية المسلمين على عقيدة التوحيد من جديد ، على غرار الجيل القرآني الفريد ، وذلك عن طريق :

١-التنقية : ونريد بذلك : تصفية المعتقدات مما علق بها من فلسفة ومنطق وعلم كلام وشرك ونفاق وزندقة وتكفير أو تبرير .

وتصفية العبادات : مما علق بها من بدع وخرافات وزيادة ونقصان .

وتصفية السنة والسيرة والآثار : مما علق بها من أحاديث ضعيفة - جدًا - أو موضوعة أو إسرائيليات أو شعوذات[٢٠] .

٢-التربية الإيمانية العميقة البطيئة التدريجية الشاملة ، وذلك عن طريق الإيمان العميق ، والتكوين الدقيق ، والفهم الشامل ، والعمل المتواصل والخطوات المدروسة ... ضمن الأسس الآتية [٢١]

أ- فهم الإسلام فهمًا صحيحًا ، عبر الكتاب والسنة وتفسير علماء السلف .

ب- الكفر بغير الإسلام - الطاغوت - مهما كانت الأسباب والمسميات ، وعلى رأس الطواغيت المعنوية السائدة اليوم : المذاهب الفكرية

---

[٢٠]- النحلاوي (عبد الرحمن) : أصول التربية الإسلامية وأساليبها ص ١٣٧ و١٣٨ ، دار الفكر ، ط١ ١٣٩٩ هـ ، سورية .

والعثيمين (محمد بن صالح) : الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع ، ص٢٠-٢٣ ،دار الوطن ، ط٢ السعودية .

والبنعلي (أحمد بن حجر) : تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين ، ص ١٠٩و ١٩٥،مطابع على بن علي ط٣ ، ١٤٠٧ هـ ، قطر .

[٢١]- مشهور (مصطفى) : التيار الإسلامي ودوره في البناء ، ص٢١ و ٢٢ ، دار التوزيع والنشر الإسلامية مصر .

المعاصرة ومن أخطرها : الديمقراطية والعلمانية ، وكل ما ينبثق منهما[٢٢] .

ج- تطبيق الإسلام على النفس والأهل : عن طريق الابتعاد عن المحرمات ومن ثم المكروهات ، والقيام بالواجبات ومن ثم المندوبات .

د- الدعوة للإسلام : بالحكمة والموعظة الحسنة ، والحوار الهادئ ، وكسب القلوب ، وذلك بالمال ، والوقت ، والفكر ، والسلوك ... .

ه- إقامة الخلافة الإسلامية الراشدة : التي من أهم واجباتها :حراسة الدين وسياسة الدنيا ، وتطهير العالم الإسلامي من عوامل الفرقة والضعف[٢٣] وذلك بجهاد النفس ، والمنافقين ، والكفار ، والمرتدين ، والبغاة [٢٤] .

وطريق الخلاص : مليء بالعقبات والأشواك ... معبد بالدماء والجراحات ... ولكنه مهما صعب وطال ... لا حل سواه ! ومن أصدق من الله حديثًا ؟ " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب " [٢٥]. وهذا يتطلب أن يترسخ في نفوس أفراد هذه الأمة .

---

[٢٢]- زلوم (عبد القديم) : الديمقراطية نظام كفر ، ص ٥ فما بعدها ،من منشورات حزب التحرير ١٤١٠هـ.

والجبرين (عبد الله بن عبد الرحمن) : العلمانية وثمارها الخبيثة ، ص١٦ فما بعدها ، دار الوطن ، السعودية ط١ ، ١٤١١ هـ .

[٢٣]- مؤلف مجهول : الفتور في حياة الدعاة ، ص ١٤- ١٦ ، دار ابن حزم ودار الرشاد الإسلامية ، ط١ ١٤٠٧هـ .

وزيدان (عبد الكريم) : أصول الدعوة ، ص ٤٠ فما بعدها ، دار البيان ، ط٣ ، ١٣٩٦ هـ .

[٢٤]- عبد الخالق (عبد الرحمن) : فصول من السياسة الشرعية في الدعوة إلى الله ، ص ١٥ و ١٦ ، جمعية أحياء التراث الإسلامي ، ١٤٠٤ هـ ، الكويت .

والندوي (أبو الحسن) : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، ص ٨٥ ، (مصدر سابق) .

[٢٥]- سورة البقرة آية ٢١٤ .

القاعدة الإيمانية الصلبة :

وحين توجد هذه القاعدة الإيمانية الصلبة التي تربت على الكتاب والسنة ... وعملت بمقتضيات كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ، وجاهدت في الله حق جهاده ... وصبرت على مشاق الدعوة إيمانًا واحتسابًا ... حينذاك يأتي نصر الله ، فأما الذين يموتون قبل قطف الثمرة في هذه الحياة : فإنهم يموتون مطمئنين ، غرباء ، شهداء ، دعاة ، أتقياء ... وأما الذين يدركون الخلافة الإسلامية بعد غيابها عن الوجود والشهود : فإنهم يفوزون بسعادة الدارين ، وذلك هو الفوز العظيم .

المبحث الرابع

المنهج الإسلامي في التربية

أـ الاهتمام بالكائن البشري (الإنسان) :

إن طريقة الإسلام في تربية النفس : هي معالجة الكائن البشري (الإنسان) معالجة شاملة لا تترك منه شيئًا ، ولا تغفل عن شيء ، جسمه وعقله وروحه ، وحياته المادية والمعنوية ، وكل نشاطه على الأرض ... إنه يأخذ الكائن البشري كله - يأخذه على ما هو عليه - بفطرته التي خلقه الله عليها ، لا يغفل شيئًا من هذه الفطرة ، ولا يفرض عليها شيئًا ليس في تركيبها الأصيل . ويتناول هذه الفطرة في دقة بالغة ، فيعالج كل وتر منها وكل نغمة تصدر عن هذا الوتر ، فيضبطها بضبطها الصحيح . وفي الوقت ذاته يعالج الأوتار مجتمعة ، لا يعالج كلاً منها على حدة فتصبح النغمة نشازاً لا تناسق فيها ، ولا يعالج بعضها ويهمل البعض الآخر فتصبح النغمة ناقصة غير معبرة عن اللحن الجميل المتكامل ، الذي يصل في جماله الأخاذ إلى درجة الإبداع [٢٦].

والمنهج الإسلامي للتربية :يقدم القدوة العملية في هذا المنهج ... القدوة العملية : من الأب في بيته وبين أبنائه وبناته ، والقدوة العملية : من المعلم في المدرسة والجامعة ، والقدوة العملية : من الحاكم بين محكوميه[٢٧] .

---

[٢٦]- قطب (محمد) : منهج التربية الإسلامية ١٩١/١ ، دار دمشق للطباعة ،ط ٢ .

[٢٧]- جمال (أحمد محمد) : دور التربية في بناء المجتمع ص ٧٤ ، ضمن الندوة الإسلامية العالمية الثانية ، منشورات رابطة العالم الإسلامي ، السعودية .

إن جهد العاملين للإسلام ينبغي أن يكون منصبًا على :

١- الارتفاع بمستوي الفرد المسلم الثقافي والأخلاقي حتى يكون جنديًا لله .

٢- إيجاد النظام الصالح الذي يضم الأفراد جميعًا في إطار واحد " واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا " . سورة آل عمران آية ١٠٣ .

٣- السير في خطوات تنفيذية نحو تحقيق الأهداف الإسلامية [٢٨].

ب- إسلامية المعرفة :

يقصد بإسلامية المعرفة : أن يكون الإسلام - عقيدة ونظامًا - هو الأساس أو الدستور لحياة الإنسان على هذه الأرض ، لتنظيم كل الميادين ومختلف المجالات ، وأن تتجه الحياة كلها وجهة إسلامية ، وأن تصبغ بالصبغة الإسلامية ... وأن تكون عقيدة المجتمع إسلامية ، وشعاراته إسلامية ومفاهيمه وأفكاره إسلامية ، ومشاعره ونزعاته إسلامية ، وأخلاقه وتربيته إسلامية ، وتقاليده وعاداته إسلامية ، وقوانينه وتشريعاته إسلامية[٢٩] .

إن إسلامية المعرفة أساس ضروري للإصلاح الفكري والحضاري والثقافي والعمراني للأمة ، ولإزالة الفصام النكد بين الفكر والتطبيق ، وبين المثال والواقع ، وبين القيادة الفكرية والقيادات السياسية والاجتماعية . وفي نهاية المطاف فهي ضرورية لإزالة الثنائية الموجودة في النظام التعليمي . ولا بد لإسلامية المعرفة أن تأخذ في الإعتبار المبادئ الأساسية التي تكون جوهر الإسلام ، وتكون إطارًا للفكر الإسلامي ومنهجيته ، ودليلاً لتكوين العقلية والنفسية والشخصية الإسلامية في جهودها العلمية والحياتية[٣٠].

---

[٢٨]- حوى (سعيد) : جند الله ثقافة وأخلاق ، ص ٢٧ ، مكتبة وهبة ، ط٣ ، ١٤٠٠ هـ ، مصر .

[٢٩]- القرضاوي (يوسف) : الحل الإسلامي فريضة وضرورة ، ص ٤٧ ،مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٤هـ ، لبنان .

[٣٠]- المعهد العالمي للفكر الإسلامي : إسلامية المعرفة (١) ، ص ٧٥ ، ١٤٠٦هـ ، أمريكا .

ج- الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة :

إن لنا معشر المسلمين في الرسول (صلى الله عليه وسلم) الأسوة الحسنة ، في أي زمان أو مكان أو مجال ، فهو (صلى الله عليه وسلم) النبي والمربي والقائد والقدوة ، في الدعوة والتربية بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأكبر دليل على ذلك : الصحابة الكرام الذين تخرجوا من مدرسة النبوة - بعد جاهلية جهلاء - وفتحوا العالم بعد ذلك .

كما نضيف إلى ذلك نصيحة تربوية هامة قدمها الإمام المودودي للجماعة الإسلامية قال فيها : (أود أن أوجه إليكم نصيحة في الختام وهي ألا تقوموا بعمل جمعيات سرية لتحقيق أهدافكم ، وأن تتحاشوا العنف والسلاح لتغيير الأوضاع ؛ لأن هذه الطريق أيضاً نوع من الاستعجال الذي لا يجدي شيئاً ، ومحاولة للوصول إلى الغاية بأقصر طريق ! إن هذا الطريق أسوأ عاقبة وأكثر ضرراً من كل صورة أخرى ، إن الانقلاب الصحيح السليم قد حصل في الماضي ـ وسيحصل كذلك في المستقبل ـ بعمل علني واضح وضوح الشمس في رابعة النهار ! فعليكم أن تنشروا دعوتكم علناً ، وتقوموا بإصلاح قلوب الناس وعقولهم بأوسع نطاق ، وتسخرّوا الناس لغاياتكم المثلى، بسلاح من الخلق العذب ، والشمائل الكريمة ، والسلوك الحسن والموعظة الحسنة ، والحكمة البالغة ، وأن تواجهوا كل ما يقابلكم من المحن والشدائد مواجهة الأبطال . هذا هو الطريق الذي سيمكننا من عمل انقلاب عميق الجذور ، راسخ الأسس قوي الدعائم ، كبير النفع في حق هذه الأمة المسكينة ، ومثل هذا الانقلاب لا يمكن لأي قوة معادية أن تقف في وجهه ! إن هذه الأمة لا يصلح أخراها إلا بما صلح به أولها ، أما إذا استعجلتم في

الأمر ، وقمتم بعمل الانقلاب بوسائل العنف ثم نجحتم في هذا الشأن إلى حدٍ ما ، فسيكون مثله : كمثل الهواء الذي دخل من الباب ليخرج من النافذة!)[٣١]

د- أثر التربية الإسلامية على النفس البشرية [٣٢]:

التربية الإسلامية هي الركيزة الكبرى والوحيدة للأخذ بيد الأفراد والجماعات لبر الأمان ، والنجاة من الضنك الدنيوي والعذاب الأخروي .

التربية الإسلامية تحرر النفوس من المعتقدات الزائفة والمحرفة وتقصر العبودية لرب البرية ، وتفتح أمام المسلمين أبواب العمل للدين والدنيا، والدنيا والآخرة ، والعلم والإيمان ، والمعرفة والسلوك ... في توازن رائع بين متطلبات الروح والفكر والجسد .

التربية الإسلامية تسمو بالفرد والجماعة إلى مقامات عليا ، وتهذب السلوك أحسن تهذيب ، وتعتبر التقوى مقياس التفاضل بين الناس .

التربية الإسلامية تحول خامات النفوس الجاهلية إلى نماذج بشرية مثالية ، وتنشئ فيها الاستعلاء ، دون تكبر على العباد أو ذلة للأعداء .

التربية الإسلامية تحث النفس على القيام بمتطلبات محبة الله ، وذلك

---

[٣١]- المودودي (أبو الأعلى) : واجب الشباب المسلم اليوم ، ص٢٠ و ٣١ ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، السعودية ، ١٤٠٧ هـ .

وانظر مثل هذه النصيحة في : شاكر (محمود) : إلى الدعاة ٧٤/١ و ٧٥ ، (مصدر سابق) .

[٣٢]- انظر : سوندك (خضر عبد اللطيف) : مدخل جديد إلى عقيدة التوحيد ، ص ٢٩ فما بعدها ، مكتبة المنار ، ط١ ، ١٤١٠ هـ ، الأردن .

وجبر (أحمد فهيم) : دراسات تربوية في الوطن المحتل ، ص ١٤٠ ـ ١٤٣ ، مطبعة الأمل ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ، فلسطين .

والمبارك (محمد) : نحو إنسانية سعيدة ، ص ٩٢ فما بعدها ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٣٨٩هـ .

وغنايم (محمد نبيل) : في التربية ، ص ٤٨٢ ، ضمن كتاب : دراسات في الثقافة الإسلامية لمجموعة من المؤلفين ، مكتبة الفلاح ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ ، الكويت .

والشريدة (محمد حافظ) : الإلهيات ، ص ٣٧ و ٣٨ ، ط٢ ، مؤسسة طوقان ، ١٤١١هـ ، فلسطين .

باستسهال الطاعة ، والنفور من المعصية ، والصبر على مشاق الدعوة وعلى ما جرى به القضاء .

التربية الإسلامية تغرس في النفوس تقوى الله والخوف منه ، ظاهرًا وباطنًا ، في السراء والضراء وحين البأس ، قولاً وعملاً ، في أي زمان أو مكان أو مجال .

التربية الإسلامية تحث على التأمل والنظر في آيات الله المنظورة ـ صفحات الكون ـ وفي آيات الله المسطورة ـ القرآن الكريم .

التربة الإسلامية تؤدي للإيمان المنافي للكفر ، والإخلاص المنافي للرياء ، والعلم المنافي للجهل ، والعمل المنافي لترك الطاعة أو ارتكاب المعصية .

التربية الإسلامية تشعر الفرد والجماعة بالصلة ـ الرابطة ـ الإيمانية القوية ، التي تجمع بين عباد الله الصالحين على مدار التاريخ ، وهذا يؤدي بالتالي إلى الاعتزاز بما رضيه الله لأصفيائه من خلقه .

التربية الإسلامية تحدد للفرد والمجتمع أهدافًا سامية ومثلاً عليا : تتمثل في القيام بالخلافة في الأرض على ضوء المنهج الرباني ، وهذا ما يبعث في النفس حنينًا دائمًا إلى الجنة .

الخاتمة

خلاصة البحث وأهم نتائجه :

١- إن عقيدة التوحيد هي الركيزة الكبرى ـــ الرئيسة والوحيدة ـــ لبنـــاء الفرد وتربية المجتمع وأكبر دليل على ذلك : ماضي المسلمين التليد، وحاضرهم الأليم ! .

٢- إذا تمت ونضجت هذه العقيدة في نفوس المسلمين من جديد ، فستقوم ـــ بإذن الله ـــ على الأرض حقيقة حتمية ، وواقعًا أكيدًا .

٣- إن ما يقوم به كثير من الدعاة : من الحديث المفصل عـــن الحلـــول الإسلامية لمشاكل الحياة وقضايا الأحياء ، ومن ثم التركـــيز علـــى أنظمة الإسلام ... ثم التهاون في غرس العقيدة في النفوس وتربيـــة الجيل عليها ـــ التربية الإيمانية البطيئة العميقة التدريجية المطلوبة ... كل ذلك مضيعة للجهود والأوقات ، ومخالف لسنة التغيير .

٤- إن منهج العقيدة في بناء الأجيال : منهج متميز سديد ، وبهذا المنـهج أخرجت عقيدة التوحيد ذلك الجيل القرآني الفريد وبغير منهج العقيـدة المتميز : الذي يهتم بالأصول قبل الفروع ، وبالكيف قبـــل الكـــم ... سنبقى ندور في حلقة مفرغة ... ونتمنى على الله الأماني !! .

٥- إن الإسلام لا يعرف الترقيعات ، كما لا يسلم بالنظرية القائلة : (الغاية تبرر الوسيلة) ، ولا يرضى بأنصاف الحلول ، ولا يهادن البـــاطل لتحقيق مكاسب عاجلة زائلة ! ولكنه عقيدة راسخة ثابتة شاملة حيـــة كاملة متوازنة ... يدعو للنظام الوحيد الصالح للبشرية جمعاء في هذه الحياة ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

٦-يطلب الإسلام من أتباعه : أن يفهموا ديـــن الله ، وأن يكفـروا بغـير الإسلام ، وأن يتربوا على الإسلام تربية جدية ، وأن يدعوا للإسـلام بمختلف الأساليب ، وأن يقيموا دولة الخلافة في الأرض .

٧-إن دعوة الله لا يستطيع حملها أحد إلا من أحاط بها من جميع جوانبها، وإلا من صبر على مشاقها ، وإلا من وطن نفسه على التأني والصبر والعمل الدؤوب .

٨-يجب على حركات البعث الإسلامي ، والرائد لا يكذب أهله ــ أن تفـهم هي وغيرها ــ وأن تفهم الآخرين - : أن البحر عميق ، وأن السفر طويل ، وأن الناقد بصير ، وأن العقبة كؤود ، وأن مهمتها أن تعمـل وتعمل وتعمل ... وأن تأخذ بالأسباب ، وألا تحيد عن منهج العقيـدة قيد شعرة ، وألا تستعجل النصر ، فإن الثبات على المبدأ هو النصـر الحقيقي ــ عند الخالق والمخلوق ــ فقد يمكن الله للدعاة فـي هـذه الحياة ، وقد يؤخر التمكين لحكمة لا يعلمها إلا هو !

٩-إن حجر الزاوية في معالجة أمراضنا المختلفة : يرتكز على استعادة هذه الأمة لهويتها الإسلامية الحقيقية . ومما يساعد على ذلـك : أسـلمة العلوم والمعارف المتنوعة ، ومن ثم إصلاح مناهج التربية والتعليـم ووسائل الإعلام ... والاستفادة من إيجابيات الإنجازات العالمية لتكون المدنية والعمران في خدمة الدعوة الإسلامية .

١٠- التربية الإسلامية الحقة : هي الكفيلة بإعادة الأمة إلى حظيرة الإسلام من جديد ، وهذه التربية لا تكـون إلا بالتنقيـة والتـهذيب والعلـم والروحانية والدعوة والجهاد .

قائمة المراجع

١- القرآن الكريم .

٢- بامات (حيدر) : دور المسلمين في بناء المدنية الغربية ، المركز الإسلامي ، سويسرا .

٣- البدري (عبد العزيز) : الإسلام بين العلماء والحكام ، المكتبة العلمية ، السعودية ، ١٩٦٦ م .

٤- البوطي (محمد سعيد رمضان) : هكذا فلندع إلى الإسلام ، مؤسسة الرسالة ومكتبة الفارابي .

٥- البنعلي (أحمد بن حجر) : تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين ، مطابع على بن علي ، قطر ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .

٦- الجبرين (عبد الله بن عبد الرحمن) : العلمانية وثمارها الخبيثة دار الوطن ، السعودية ، ط١ ، ١٤١١هـ .

٧- جبر (أحمد فهيم) : دراسات تربوية في الوطن المحتل ، مطبعة الأمل ، فلسطين ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ .

٨- جمال (أحمد محمد) : دور التربية في بناء المجتمع (ضمن الندوة الإسلامية العالمية الثانية) ، منشورات رابطة العالم الإسلامي السعودية .

٩- حمدان (نذير) : في الغزو الفكري (المفهوم والوسائل والمحاورات)، مكتبة الصديق ، السعودية ، ط١ .

١٠- حوى (سعيد) : من أجل خطوة إلى الأمام على طريق الجهاد المبارك ، ١٣٩٩ هـ .

١١- حوى (سعيد) : جند الله ثقافة وأخلاق ، مكتبة وهبة ، مصر ، ط٣، ١٤٠٠ هـ .

١٢- الخضري (محمد) : إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ،المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

١٣- خليل (عماد الدين) : دراسة في السيرة ، مؤسسة الرسالة ودار النفائس ، ط٥ ، ١٤٠١ هـ .

١٤- خطاب (محمود شيت) : حاضر المسلمين بين الآلام والآمال. (لم تذكر الطبعة أو السنة أو الناشر) .

١٥- زلوم (عبد القديم) : الديموقراطية نظام كفر ، من منشورات حزب التحرير ، ١٤١٠ هـ .

١٦- السباعي (مصطفى) : السيرة النبوية (دروس وعبر) ، المكتب الإسلامي ، ط٨ ، ١٤٠٥ هـ .

١٧- سوندك (خضر عبد اللطيف) : مدخل جديد إلى عقيدة التوحيد ، مكتبة المنار ، الأردن ط١ ، ١٤١٠هـ .

١٨- شاكر (محمود) : إلى الدعاة ، المكتب الإسلامي ، ط١، ١٤١١هـ.

١٩- الشريدة (محمد حافظ) : الإلهيات ، ط٢ ، مؤسسة طوقان للطباعة والنشر ، فلسطين ، ١٤١١ هـ .

٢٠- صبحة (ناجي) وبرهم (نصوح): صفحات من التاريخ الإسلامي، مطبعة النصر ، فلسطين ، ط٢ ، ١٤١٠ هـ .

٢١- صقر (عبد البديع) : كيف ندعو الناس ، مكتبة وهبة ، مصر ط١٠، ١٤١٠ هـ .

٢٢- طاش (عبد القادر) : الإعلام والتغريب الثقافي ، مؤسسة آسام للنشر ، السعودية ، ط١ ، ١٤١٣ هـ .

٢٣- عبار (عبد القادر) : شبابنا في وجه الإعصار الغربي ، مجلة الأمة، قطر ، شهر صفر الخير ، ١٤٠٥ هـ .

٢٤- عبد الكريم زيدان : أصول الدعوة ، دار البيان ، ط٣ ، ١٣٩٦هـ .

٢٥- عبد الخالق (عبد الرحمن) : فصول من السياسة الشرعية في الدعوة إلى الله ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ١٤٠٤هـ

٢٦- العثيمين (محمد بن صالح) : الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع ، دار الوطن السعودية ، ط٢ .

٢٧- عدوان (عاطف) وأبو قاهوق (عبد المنعم) والشريدة (محمد) والقدومي (مروان) والأشقر (ياسر) : الثقافة الإسلامية ، ط١ ١٤١٢هـ .

٢٨- عفيفي (عبد الرازق) : مذكرة التوحيد ، دار الوطن ، السعودية ط١ ، ١٤١٣ هـ .

٢٩- عودة (عبد القادر) : الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه مؤسسة الرسالة ، الشركة المتحدة للتوزيع ، لبنان .

٣٠- الغزالي (محمد) : عوامل انحطاط الحضارة الإسلامية ، ضمن بحوث المنظمة العالمية للشباب الإسلامي .

٣١- غنايم (محمد نبيل) : في التربية ، ضمن كتاب : دراسات في الثقافة الإسلامية لمجموعة من المؤلفين ، مكتبة الفلاح ، الكويت ط٣ ، ١٤٠٣ هـ .

٣٢- القرضاوي (يوسف) : الحل الإسلامي فريضة وضرورة ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ١٣٩٤ هـ .

٣٣- قطب (سيد) : في ظلال القرآن ، دار الشروق ، مصر ولبنان ١٣٩٥ هـ .

٣٤- قطب (محمد) : واقعنا المعاصر ، مؤسسة المدينة ، السعودية ، ط١.

٣٥- قطب (محمد) : منهج التربية الإسلامية (النظرية) ، دار دمشق للطباعة ، ط٢ .

٣٦- المبارك (محمد) : نحو إنسانية سعيدة ، دار الفكر، ط٢، ١٣٨٩هـ.

٣٧- مشهور (مصطفى) : التيار الإسلامي ودوره في البناء ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر .

٣٨- المعهد العالمي للفكر الإسلامي : إسلامية المعرفة (١) ، أمريكا ١٤٠٦هـ .

٣٩- المودودي (أبو الأعلى) : واجب الشباب المسلم اليوم ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والارشاد السعودية ١٤٠٧ هـ .

٤٠- المودودي (أبو الأعلى) : منهاج الانقلاب الإسلامي ، دار الأنصار، مصر ، ١٩٧٧م .

٤١- مؤلف مجهول : الفتور في حياة الدعاة ، دار ابن حزم ودار الرشاد الإسلامية ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ .

٤٢- النحلاوي (عبد الرحمن) : أصول التربية الإسلامية وأساليبها دار الفكر ، سورية ، ط١ ، ١٣٩٩هـ .

٤٣- الندوي (أبو الحسن علي الحسني) : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط٦ ، ١٣٨٥هـ .

٤٤- الندوي (أبو الحسن) : الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية ، مطبعة التقدم ، مصر ، ط٣،١٩٧٧م.

٤٥- الندوي (أبو الحسن) : القرن الخامس عشر الهجري في ضوء التاريخ والواقع ، المجمع الإسلامي العلمي ، الهند ، ١٤١٠ هـ .

٤٦- النيسابوري (مسلم بن حجاج) : صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، السعودية .

٤٧- هندي (صالح ذياب) : دراسات في الثقافة الإسلامية ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، الأردن ، ط ٥ ، ١٤٠٤هـ .